

التفسير الميسر

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ^ط وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ^ج وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ^ط فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ^ج وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ^ج وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ^ج وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ^ج وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

واتبع اليهود ما تحدّث الشياطين به السحرة على عهد ملك سليمان بن داود. وما كفر سليمان وما تعلّم السحر، ولكنّ الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علّموا الناس السحر، إفساداً لدينهم. وكذلك اتبع اليهود السحر الذي أنزل على الملكين هاروت وماروت، بأرض "بابل" في "العراق"؛ امتحاناً وابتلاء من الله لعباده، وما يعلم الملكان من أحد حتى ينصحه ويحدّراه من تعلم السحر، ويقولان له: لا تكفر بتعلم السحر وطاعة الشياطين. فيتعلم الناس من الملكين ما يُحدّثون به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقا. ولا

يستطيع السحرة أن يضرّوا به أحداً إلا بإذن الله وقضائه. وما يتعلم السحرة إلا شراً يضرّهم ولا ينفعهم، وقد نقلته الشياطين إلى اليهود، فشاع فيهم حتى فضّلوه على كتاب الله. ولقد علم اليهود أن من اختار السّحر وترك الحق ما له في الآخرة من نصيب في الخير. ولبس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر عوضاً عن الإيمان ومتابعة الرسول، لو كان لهم عِلْمٌ يثمر العمل بما وُعدّوا به.